أوضاع النقب وبئر السبع 1948– 1980

م.د. محمد رشيد غافل الزوبعي
مديرية تربية بغداد الكرخ الأولى
وزارة التربية

الكلمات المفتاحية: أوضاع. فلسطين. الجنوبي النقب. الصهاينة

الملخص:

هدف البحث إلى رصد ودراسة سياسة التهجير الداخلي الذي يمارسها" الكيان الصهيوني" بشكل رسمي وغير رسمي، وأثرها على بدو النقب السكان الأصليين لمنطقة النقب الفلسطينية.

بنيت الدراسة الطبيعية الجغرافية لمنطقة النقب، وتوزيع قبائلها، وتاريخ النقب إلى رصد الأبعاد والظروف الاقتصادية والاجتماعية لبدو النقب في ظل الحكم العسكري الصهيوني.

وعلى أثر نكبة عام 1948م تم تهجير عدد كبير من الفلسطينيين من أراضيهم وبيوتهم إلى دول المنافي والشتات، ودأبت الحركة الصهيونية على تنفيذ أهدافها في فلسطين ضمن رؤية تتجاهل رسميا وجود الفلسطينيين، مروراً بإنكار حقوقهم الوطنية، وكان ذلك بمثابة خطوة تمهيدية في سياق السعي إلى اقتلاعهم وترحيلهم إلى البلاد المجاورة، حيث بدأ طرد العرب الفلسطينيين من أراضيهم، وتجريدهم من حقوقهم منذ الهجرة الصهيونية الأولى، ونفذت أول عملية طرد للسكان العرب عام 1886.

مارست الحركة الصهيونية شكلين رئيسين لطرد بدو النقب الطرد الخارجي وهو طرد العرب الفلسطينيين إلى البلاد المجاورة لفلسطين، والطرد الداخلي وهو طرد العرب الفلسطينيين من منطقة إلى أخرى ضمن الأراضي الفلسطينية، المحتلة منذ عام 1948، كما تبين خلال الدراسة أن" الكيان الصهيوني" عملت طوال الوقت على تفريغ النقب من ساكنيه، لأهداف سياسية وأخرى استراتيجية، واقتصادية، لأن النقب تشرف على البحر الأحمر وتمتد على طول الحدود المصرية، وبإمكانها استيعاب أكثر من ثلاثة ملاين مهاجر جديد، فضلاً عن إمكانية استغلالها في التنمية الزراعية، وتطوير الصناعي.

المقدمة:

تعدُّ فكرة طرد وتهجير الفلسطينيين من وطنهم أحد الأركان الأساسية للمشروع الصهيوني في فلسطين، حيث أنَّ الأهداف الصهيونية في فلسطين تتطلب طرد الفلسطينيين من وطنهم وإحلال اليهود بدلا عنهم، فإنَّ وجود الفلسطيني في وطنه وعلى أرضه يحول دون تحقيق تلك

الاهداف، لأنه يتناقض تناقضا كاملا مع الصهيونية وأهدافها ومشروعها الاستيطاني في فلسطين، وقد اعتبرت الصهيونية وجود الشعب الفلسطيني في وطنه مشكلة، أطلقت عليها مصطلح(المسألة العربية)، وسعت لإيجاد حل جذري لها، تمثل في طردهم من وطنهم.

أدت حرب عام 1948م المعروفة في التاريخ الفلسطيني بالنكبة، إلى تغييرات حادة في العلاقة بين العرب واليهود، ففي أثناء الحرب احتل الكيان الصهيوني الجليل الغربي والجليل الاوسط، وجزاً من النقب، وكذلك أراضي وصلت إلى 20% من مساحة فلسطين، هذه المساحات انضمت الى ما خصص "للكيان الصهيوني" طبقا لقرار التقسيم الصادر عن الامم المتحدة عام 1947م من مساحة فلسطين.

قسم البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة مصادر وتطرق المبحث الاول منها إلى تسمية النقب، وجغرافية منطقة النقب وبئر السبع وتوزيع قبائلها، وتاريخ منطقة النقب ، وجغرافية النقب وبئر السبع، مرتفعات ام الرشراش، سهول النقب، مرتفعات وسط النقب، حوض بئر السبع، وتوزيع قبائلها وهي قبيلة الترابين، التياها، العزازمة، السعيدية، والحيوات، واهمية النقب بالنسبة للكيان الصهيوني، أما المبحث الثاني، فقد اشتمل على الاوضاع الاجتماعية والإدارية لعرب النقب تحت سيطرة الكيان الصهيوني، من تهجير بئر السبع والنقب ومصادرة أراضيهم والأوضاع الإدارية للنقب، وكذلك الأوضاع الاقتصادية لعرب النقب، وسياسة الترحيل وأثرها الاقتصاد على سكان النقب، والتمييز الاجتماعي واثره على اقتصاد النقب.

المبحث الأول: اولاً: تسمية النقب.

تعود تسمية النقب بهذا الاسم إلى **أمرين، الاول:** أنها مشتقة من الكلمة الكنعانية نجم أي الأرض الجافة وهذا المصطلح يتلاءم مع البيئة الصحراوية المعروفة بقلة هطول الأمطار **والامر الثاني**، لكلمة النقب هو الطريق بين الجبلين والمنقبة هو الطريق بين الدارين وتدل هذه التسمية على أهمية النقب من الناحية الجغرافية والاستراتيجية، وهذا الإقليم عبارة عن منطقة عبور كما يُعرف النقب بأنه بوابه بلاد الشام إلى البحر الاحمر، وشرق أفريقيا وتعد مدينة بئر السبع اكبر المدن وأهمها في النقب الى درجة أن النقب سمى بقضاء بئر السبع[1].

ثانياً: جغر افية منطقة النقب وبئر السبع وتوزيع قبائلها.

تشغل صحراء النقب أو بئر السبع الجزء الجنوبي من فلسطين أو شرق سيناء منطقة صحراوية تقع في غرب آسيا، وهي جغرافيا تعد جزءا من شبه جزيرة سيناء وحدها الشرقي الصدع الاسيوي الأفريقي متمثلا بوادي عربة، وهي جزء من فلسطين، وتقع اليوم ضمن حدود"

الكيان الصهيوني" السياسية، ونصف سكانه من البدو العرب الذين بقوا في هذه المنطقة بعد حرب عام 1948، ويتكون النقب بشكل عام من هضبة يبلغ ارتفاعه بين 500- 1000 متر، وهو على شكل مثلث قاعده الشمالية خط يمتد بين غزه والطرف الجنوبي من البحر الميت ورأسه الجنوبي العقبة، ويبلغ مساحة النقب حوالى نصف مساحة فلسطين" 12577 كلم" يتميز بأنه قليل الزراعة نظرا لانحباس مياه الأمطار وقلة موارد المياه الطبيعية أما أهم المحاصيل التي تُزرع فيه وهو الشعير، والقمح، والخضراوات، كالبطيخ، والخضار، والعنب، أما ثرواته المعدنية فتشمل اليورانيوم والفوسفات والنحاس[2].

ثالثاً: ينقسم النقب جغرافيا الى عدة اقسام.

أولا: مرتفعات أم الرشراش: وتشمل المرتفعات الواقعة حول الحافة الشمالية من مدينة أم الرشراش وتمتد جنوبا حتى مدينة طابا، وتتكون من صخور نارية ترجع للزمن الأركي، مع غطاء رسوبي قليل السمك، والجبال جرداء تماما خالية من الغطاء النباتي، وتتميز التربة بوعورتها الشديدة وتلتقي هذه المرتفعات مع خليج العقبة بانحدارات شديدة، ويصل وارتفاعها إلى ما بين" 600 الى 700 " متر فوق مستوى سطح البحر، وتمتد هذه المرتفعات حوالى" 30 " كلم شمال أم الرشاش.

ثانيا: سهول النقب: تشمل المساحات الواسعة الواقعة بين مرتفعات أم الرشاش جنوبا ومرتفعات وسط النقب شمالا، وتتكون من سهول فيضيه لمجموعة من الأودية، وادي أمها، وادي الحياني، ووادي باذان وروافداهما، وتغطيهما طبقة من الحصى بشكل عام، ويوجد في سهول النقب مرتفعات عبده، وجبل سيناف، ويتراوح ارتفاعها من" 300 إلى 600" متر فوق سطح البحر، وأهم المقعرات فيها منخفض عبده، أما الغطاء النباتي فهو محدود جدا في بطون الأودية، ولا تتجاوز كمية الأمطار السنوية" 100" ملم.

ثالثا: مرتفعات وسط النقب: تعتبر من أهم جبال فلسطين تكونت في عصر الايوسين قبل" 41" مليون سنة وأثرت فيها عمليات التعرية، ومن أهم هذه المرتفعات مرتفعات جرافي، وجبل حرشه، وجبل لوزة، وجبل الخروف، وجبل الدية، ويصل ارتفاعها إلى" 100" متر، أما الأحواض والمقعرات وأهمها مقعر وادي الرمان، وإلى الشمال منها مرتفعات أقل ارتفاع تصل الى" 700 " متر، ومن أشهرها: مرتفعات الحثيرة، والحظيرة، والكرنب، وقد تحولت بعض المرتفعات إلى منخفضات، حيث كشفت عن صخور عميقة ترجع للعصر الجوراسي بسبب عوامل التعرية، وقد امتلأت المقعرات بالصخور اللينة الطباشيرية من عصور لإيوسين، والبيليوسين.

رابعا: حوض بئر السبع: وهو حوض مركب كبير ضيق في الشرق ومتسع في الغرب والشمال الغربي، وتغطيه تربة اللوس والكثبان الرملية الحديثة التكوين، ويصل ارتفاعه إلى"450" متر ويتناقص تدريجيا بالتجاه غربا ليصل إلى" 150" متر ويجرى فيه وادي غزه[3].

رابعاً: تاريخ منطقة النقب.

وقعت فلسطين تحت سيطرة الدولة العثمانية شأنها في ذلك شأن معظم الأقطار العربية في المنطقة العربية في 30 من كانون الأول عام 1516، حتى احتلها المستعمر البريطاني في 9 من كانون الأول عام 1917م، ففي القرن التاسع عشر وما قبله، كان جنوب فلسطين يعرف ببلاد غزة، وكان يديره بصورة مباشرة متصرف القدس، وكانت مساحة قاع بئر السبع تقدر"13000" كيلو متر مربع ب" 577 ،12 " دونم، وصحراء النقب منطقة صحراوية تقع جنوب فلسطين وتعتبر منطقة صحراوية جافة باستثناء الجزء الشمالي، ويتميز النقب بمناخه الصحراوي وقلة سقوط الأمطار والتباين الكبير بين درجتي حرارة الليل والنهار وانخفاض الرطوبة فيها، حيث ترتفع درجات الحرارة فيها صيفا إلى" 70 " درجة مؤيه، وتنخفض شتاًء حتى تصل إلى" 7 " درجات مؤيه، والرياح فيها شمال شرقي وجنوب غربي أحيانا تبلغ سرعتها" 25" م في الثانية، ويبلغ معدل سقوط الأمطار في الشتاء إلى" 115" ملم، حيث امتدت مساحتها من الفلوجة شمالا وغرة غربا والخليل شرقا إلى أم رشراش" إيلات- حاليا" على خليج العقبة جنوبا، اي ما يقدر بنصف مساحة فلسطين التاريخية[4].

كانت غالبة القبائل البدوية الفلسطينية المقيمة في بئر السبع تعيش انماط حياة شبه متنقلة، وتملك أراضي ومراعي وعرفت حدودها لدى قاطني وسكان هذه المنطقة على نحو واضح هو ما يعتبر دليلاً من الأدلة إذ يعود التاريخية القاطعة على انتشار القبائل البدوية الفلسطينية في الجنوب الفلسطيني منذ زمن بعيد، يعود الى القرن الثامن عشر، حيث أرسل الإنكليز بعثة إلى فلسطين تحت اسم صندوق استكشاف فلسطين بغية جمع المعلومات حول التاريخ والجغرافيا الفلسطينيين، لأهداف كولونيالية، وبعد عمل دام سنوات عديدة، أصدرت البعثة" 26" خريطة مفصلة لفلسطين، من ضمنها خريطة لبئر السبع والنقب تبين أسماء القبائل البدوية وأماكن انتشارها بالتفصيل في عام 1881م[5]، وهذا دليل على أنَّ وجود القبائل البدوية في الجنوب الفلسطيني حقيقة تاريخية غير قابلة للنقاش، أما المصادر الشفوية التي تناقلها العرب البدو سكان المنطقة، فتؤكد أنَّ تاريخ العشائر البدوية في جنوب فلسطين يعود إلى القرن الخامس الميلادي[6].

يشير التعداد السكاني للقبائل البدوية الفلسطينية، ابان نهاية الحكم العثماني لجنوب فلسطين في عام 1914م ب" 55" ألف نسمة وفي عام 1922م، أبان بداية الانتداب البريطاني لفلسطين قدرت وثائق أرشيفية بريطانية تعداد سكان النقب من عرب النقب ب" 71 - 115 " الف نسمة، وبلغ هذا التعداد أكثر من" 90,000" نسمة قبل عام 1948م[7]، وقد برزت ايضا اهمية النقب الاستراتيجية اثناء مناقشات قرار تقسيم فلسطين عام 1947م، وقبلها في قرار لجنة" بيل" في 11 من كانون الثاني عام 1937م أما بعد عام 1948و، وقيام دولة" الكيان الصهيوني" فأشارت الاحصائيات إلى نزوح وتهجير معظم البدو الفلسطينيين الذين قطنوا قضاء بئر السبع ولم يتبق منهم إلا نسبة لم تتعد ال" 10%"، أي ما لا يتعدى ال 13000 نسمة من اصل 90,000 في أواخر فترة الانتداب[8]، وقد بقى أغلب بدو النقب منذ ذلك الحين تحت الحكم العسكري الصارم بجميع أشكاله حتى حرب عام 1967م، ومن ثم بدأت حقبة الاستيطان القسري للقرى التي أسست في أواخر ستينات القرن العشرين[9].

وللعرب البدو مراكز وتجمعات ومدن يقيمون فيها يصل عددها إلى أكثر من" 240" مدينه وقرية، أهم مدن ألنقب بئر السبع ، وهيثاني أكبر مدينه في النقب، وكمدينة عارد، ومدينة، رهط، مثل بئر هداج، والأعسم، ، وعرعره، وتل السبع، وتل عارد، وكسيفة، وحورة، اللقيه، وشكيب، وأم حيران، وأم متان، والقصر، وأخشم، وادي النعم، وترابين الصانع"[10].

خامساً: قبائل النقب.

وتنحدر معظم العشائر البدوية في منطقة النقب من أصل حجازي والبدو كلهم من العرب المسلمين السنة وتصنيفهم هنا هو مجرد تصنيف اجتماعي وليس تصنيفا دينيا أو طائفيا، وقد حظى البدو في" الكيان الصهيوني" الذين يشكلون أقلية داخل الاقلية العربية، باهتمام متزايد خلال السنوات الماضية، من قبل وسائل الاعلام والمؤسسات الحكومية" الصهيونية" على حدٍّ سواء، وتجرى محاولات حثيثة لدمج البدو في صفوف المجتمع" الصهيوني" على المستويين، المستوى الرسمي، أي من خلال سياسة الحكومة، والمستوى غير الرسمي، أي من خلال التغيرات على نمط العلاقة مع المجتمع" الصهيوني" بشكل عام والمجتمع" اليهودي" بوجه خاص، ويبلغ عدد البدو في" الكيان الصهيوني" نحو 200 " ألف نسمة، حسب التوزيع الجغرافي الآتي، في النقب" 140" ألف، وفي أواسط" الكيان الصهيوني" يوجد نحو" 10" آلاف نسمه، وفي الشمال" الكيان الصهيوني" يوجد نحو" 50" الف نسمة[11].

أن قبائل النقب مزيج من عشائر مختلفة وقبائل متنوعة فالكثير من فروع القبيلة لا يمت بالنسب الاصلي للقبيلة فقد يكونون من حلفائهم او مستجيرين أو اعوانا لهم وغلبتهم التسمية ومع تقادم الزمن عليهم اصبحوا منهم، وفي قبائل بئر السبع بوجه خاص فان الحكومات المتوالية كانت تجمعهم تحت اسم واحد ليسهل قيادتهم فجمعتهم الحكومات لتسهيل الادارة وليس للنسب، وفي بئر السبع سبع قبائل هي الجبارات، الترابين، التياها، العزازمة، السعيديين، الأحيوات، الجراوين الحناجرة وتعود اصولهم الى الكنعانيين وهذا تفصيل عن عشائر وحمايل كل قبيلة[12].

اولا: قبيلة الحناجرة- يسكنون في الجنوب من غزة وتمتد منازلهم إلى جوار دير البلح والراجح أن اسم الحناجرة نسبة إلى جبل يسمى حنجر وتتألف قبيلة الحناجرة من أربع عشائر وهي:-

1- حناجرة أبو مدين وتضم الحمائل التالية: بدرين، وعربين، ونعيمات، ونخيلات، ونعامين، والنباهين.
2- الظواهر: وتتألف من حمائل، المصالحة، وعمارين، والظواهرة، والعوامرة، والعوايشة.
3- الحمدات: وحمائلها، أبو حجاج، والمناديل، والسلاسلة، والسميري.
4- النصيرات: وحمالها، الفقيرين، وكرشان، وقرعان[13].

ثانيا: قبيلة الجبارات: ينزلون من الشمال الشرقي من غزة، وتمتد أراضيهم إلى جوار قريتي برير والفلوجة وتتألف من ثلاث عشرة عشيرة وهي:

1- عشيرة بن جابر: وتضم حمائل، أبو جابر، وأبو جرار، ومكاحلة، وحصضابين، واولاد حسين.
2- ارتيمات ابي العدوس: وتضم حمائل، صوايحة، وزيود، وحلاف، وعايد، وراجفي، وزريفات.
3- ارتيمات الفقراء: وتضم حمائل، مشارفة، وزريقات، وخصوصه وربيلات.
4- الفلازين جبارات: وتضم حمائل، الثوابتة، وأبو تربان، وشغيبات.
5- حسنات بن صباح: وتضم حمائل، صبايحة وعوادرة.
6- عمار بن عجلان: وتضم حمائل، فوايدة، ومذاكر، وحلسيات، وروبتية.
7- جبارات الوحيدي: ويقولون إنهم من نسل الحسين بن علي.
8- سعادنة النويري: وتضم حمائل، نويري، وأبو فيح، وعليوات، ومعامعة.
9- سعادنة أبي جربان: وتضم حمايل، هليلات، وجرابيين، وشلايلة، وعليوات، وقوم ابو قعيد، وابن دحيلان.
10- جبارات الدقس: وتضم حمائل، دقوس، وزيادات، وعشيبان.

11- شواركة بن رفيع: وتتألف من، سواركة، ومنايعة.

12- ولايده: وهم حمولتان، مطارقيه ولايدة.

13- الرواوعة: وهم حمولتان، خلاويون ومصريون[14].

أما أهم منازل الجبارات فهي.

1- الدقس: على مسافة 7 كم شرقي قرية بربر.

2- أبو جابر: على مسافة 10 كم جنوب الفلوجة.

3- الثوابتة: جنوب شرق بربر بنحو 4كم.

4- تل الحسي: على بعد 26كم شمال شرق غزة.

5- خربة عجلان: شرق بربر نحو 8كم.

6- المالحة: إلى الشرق من تل النجيلة.

7- تل النجيلة: جنوب شرق خربة عجلان.

ثالثا: قبيلة الترابين- تقع منازلهم غرب قضاء بئر السبع، ولهم الأراضي الواقعة بين الحناجرة، وسيناء، وتحيط بهم قبيلة العزازمة من الشرق والتياها من الشمال وتتألف من عشرين عشيرة.

1- نجمات الصانع: وتضم، الصناع، الشبايبة، والمحافظة.

2- نجمات الصوفي: وتضم، الصوفة، والسنايمية، والعوايشة، وزبيدات، والرميلات، والشلالفة، والنعامين، والفوايدة.

3- نجمات أبي عادرة: يتالف من، العوادرة، وشيوخ العيد.

4- نجمات أبي صوصين.

5- نجمات القصار: وحمائلها، العرجان، والهواشلة، والطيوز، وجرابعة، وعويضات، وحمران، وبهادره، وجواعده، وجعيلات.

6- نجمات أبي صهيبان: وحمائلها، قضاه، وسلاطين، وبطاطخة، ومسامحة، وعيايدة، وابو صيام، وصهابيين، وحلاذين، وحسنات، وعيال غانم، وشعوت، وبراهمة، وسطرية، وكوارعة.

7- غوالي أبو سته: حمائلها، الستوت، والتوالخة، وشويان، وطعيمات، وعالات.

8- غوالي أبو الحصين: وتضم، الحصينات، والمغاضبة، والخمامشة، والتعابيين، والسيطرية.

9- غوالي أبو شلهوب: وتضم شلاهبة، والمرارة.

10- غوالي أبو ختله: وتضم، ابو ختله، وابو خرمه.

11- غوالي أبو بكره: وتضم، البكور، وابو شتيه، والعبيد، والحميدي.
12- غوالي أبو عمرة: وتضم، السمارة، والكحوس، والكرور، أبو نصر الله.
13- غوالي الزريعي: تتالف من أبو عويلي، وزريعين، وعدوين، وعوازمة، وملالحة، وحميديين.
14- غوالي العمور: وتضم العمور، والعدنيين.
15- غوالي النبعات: وتضم الجرامية، والعيطات، والجهامات، والبحابصة، والدلوع.
16- وحيدات الترابين: وتضم الوحيدات، والعابد، وحمايدة.
17- حسنات أبي معليق: وتشمل الحسنات، والعوامرة.
18- جراوين أبي غليون: وتضم الغلاينه، والعوايضة، والجلالده، والشناتره والغنيمات.
19- جراوين أبي يحيى: وتضم حيان، وسباتين.
20- جراوين أبي صعليك: وتضم الصعالكة، والعوادات، والزوايدة، والسراحين، والمصابحة[15].

رابعا: قبيلة التياها- وهم يسكنون الأراضي الواقعة بين قضاء الخليل والبحر الميت وبين اراضي الجبارات والترابيين والعزازمة والسعيديين وتتألف من أربع وعشرين وهي[16].

1- حكوك الهزيل: وتضم الهزيل، والسعوديين، كواشفة.
2- حكوك الأسد: وتضم من الأسد، ودبسان.
3- حكوك أبو عبدون: واقسامها أبو عبدون، وسمامره، وحجرون، وجبرين، وصبابجة.
4- بلى: وتضم العرادات، والقرينات، وهروف، وزبالة.
5- حكوك البريقي: وأقسامها بريقين، وبحيري، وحمامده.
6- علامات أبي ليله: وتضم المزابيل، والشلوح.
7- علامات أبي جقيم: وتضم جقيمات، وزويدة، وجبانين.
8- علامات أبي شنار: وتضم أبو شنار، وبواطلة
9- الشلاليون: وتتألف من الشلاليين، والغيوث، والنواجعة، وفنشان، وقضاء، وسعادنة.
10- قديرات أبي رقيق: وتضم الرفايعه، ونواديه، وصلالبه، وعصيات.
11- تقديرات الصانع: وتشمل الصناع، وسبايته، والزبارقة، وقيلي، ونباري.
12- قديرات أبي كف: وتضم الكفوف، والطرشان، والبطون.
13- قديرات الأعسم: وتضم عثمان، وهواشلة، والميديين.
14- ظلام أبي ربيعة: واقسامها ربيعان، والمحمديون، والقرعان.
15- ظلام أبو جويعد: وفروعهم رحاحلة، وبدور، معايده، وصرايعة.

16- ظلام أبي غرينات: وأقسامها غولة، وغنامين، وأبو قرينات، وعيال سليمان.
17- رماضين الشعور: وتضم الشعور، والدغاغمه، والسواعد، والمليحات.
18- رماضين ومسامره. وتضم زغارية، ونقايره، ومسامرة، ودغاغمة، وعجارمة.
19- بنو عقبة: والتالف من قريش، وصبيحات، وطوره، وقطاطة.
20- لنتوش: وتضم العطاونة، والشواربه، والطلالقة، والنعامين، والسلالمه، والحمادين، والزوايدة، والقطاطوة.
21- الرواشدة: وتضم الرواشدة، والزوارعه.
22- البدينات: وتضم الخطاطبة، والربايعة، والعوانسة، والعايدي، والقريناوية، والقطاطوه.
23- لقلازين: وتضم الغصينات، والقطامين، والحمودات، والعفايرة، والدبابغة.
24- الجنابيب: وتضم الكشاخرة، وجوجو جنانيب[17].

خامسا: قبيلة العزازمة: يقطنون في جنوب قضاء بئر السبع بين فبيلتي الترابين والتياها، ومنازلهم مترامية على اطراف القضاء، فهي تمتد من بئر السبع حتى وادي عربة وحدود سيناء، وأصلهم يعود لحمير من قضاعة، ولهم فروع في مصر، ك" آل عزام" من الجيرة، وبني عزام من سوريا، وتتألف من عشر عشائر وهي[18].

1- المحمديون: وتضم الجخادمة، والمعامير، والشياحين، والملاطعة، وعرون، عوايشة، ورسيسان، ونغامشة، وبوشية، وفشقان، وحجوج.
2- الصبحيون: وتشمل الغريبات، والطبايعة، وعقلان، والطواقين، والعتايقة، والقطافين، والعوران، والوافية.
3- الصبيحات: وتضم الرقيبات، والمساقية، والسمران.
4- الزربة: وتضم إليها البتاتزة.
5- الفراحين: وتضم عيال عيد، وعيال عياد، وجليقات والفران.
6- المسعوديون، 7- السواخنة، 8- العصيات 9- المريعات 10- السراحين.

سادسا: قبيلتا - السعيديين والحيوات: قبيلتان صغيرتان تسكنان وادي عربة الممتد ما بين البحر الميت وخليج العقبة، ويبلغ تعدادهما حسب تعداد عام 1946 نحو 3370 نسمه، وتسكن قبيلة السعيديين في القسم الشمالي من وادي عربة، وهم فرع من حويطات شرق الأردن، وتضم القبيلة اربع عشائر وهي جمايطة، ورمامنه ومذكير، روابضة، ويقيمون في عين عروس، عين البيضاء، عين الخترير، عين الفقرة، أبو الغزيلات، عين الحراز، عين الحصب، عين الغمر، عين

البويرة، مياه عوض، والحيوات يسكنون في القسم الجنوبي من وادي عربة، وهم امتداد للحيوات الذين يسكنون سيناء، وموقعهم من الشمال إلى الجنوب هي الدل عبن غضبان، تل الخليفة، المرشرش " إيلات- حاليا"، ومن الجدير بالذكر أن غالبية سكان البدو في النقب لم يسجلوا اراضيهم التي استوطنوها طول الفترات السابقة لعدد أسباب منها:

- كان البدو يستفيدون من نظام الملكية التقليدي ولم يروا ضرورة في التسجيل الرسمي.
- تاريخيا لم يتعاون البدو مع سلطات الدولة" غير البدوية"
- لم يكن البدو يعرفون بإجراءات التسجيل.
- كان البدو يخشون تسجيل أراضيهم لدى السلطات خشية أن يمدُ السلطات بسجلات رسمية يمكن استخدامها في ما بعد لفرض الضرائب والالتحاق بالخدمة العسكرية.

لم يكن لدى البدو ما يكفي من الوقت للإلمام بمتطلبات عملية التسجيل تحت الانتداب البريطاني واتمامها، وهو انتداب استمر لشهرين لا أكثر، وكانت هذه آخر مرة يتمكن فيها البدو من تسجيل أراضيهم رسميا، وهو التسجيل الذي يستخدمه مسؤولون" الكيان الصهيوني" منذ عام 1948م. **سادسا: أهمية النقب بالنسبة" للكيان الصهيوني":**

1- ويشكل النقب حوالى نصف مساحة فلسطين فهو يشكل احتياطياً مهاً للاستيطان" الصهيوني"، والدليل على ذلك أن هذا الكيان يخطط لتحويل مياه نهر الأردن إلى النقب قبل أن يحتل فلسطين.
2- توجد به عدة أنواع من الثروة المعدنية.
3- يشكل عمقً استراتيجياً" للكيان الصهيوني" لأنه تحيط به ثلاث دول عربية.
4- يعتبر خليج العقبة الممر الوحيد لدول جنوب شرق آسيا وشرق أفريقيا.

المبحث الثاني: الأوضاع الاجتماعية والإدارية لعرب النقب تحت سيطرة" الكيان الصهيوني".

قبل عام 1948م عاش في النقب ما يربو على" 70" الف عربي تجمع معظمهم في المنطقة الشمالية الغربية من النقب، وعاشوا في الأساس على الزراعة والمواشي وتربية الحيوانات، ولكن بعد سيطرة" الكيان الصهيوني" على منطقة النقب عمل على تهجير السكان البدو وحصرهم في تجمعات محدودة، لذلك ساءت أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية[19].

أولا: تهجير بدو النقب ومصادرة أرضهم.

يعتقد الكثيرون أنَّ عملية تهجير الفلسطينيين من وطنهم قد بدأت مع اندلاع النشاطات الإرهابية العسكرية" الصهيونية" عام 1948م، الا أن البحث والتنقيب في صفحات التاريخ الذي

ضرب عليها الإعلام" الصهيوني" تعتيما، يؤكد بأن سياسة التهجير كانت قد بدأت فكريا على الأقل مع إصدار" هيرتسل لكتابه توراة الصهيونية"، فقد كانت أول عملية تهجير فعلية عام 1905م، عندما تأمر المستوطنون الصهاينة مع بعض الإقطاعيين لشراء أراض من القرية المطلة على الخليل الأعلى، وتهجير الفلاحين الذين جبلوا ترابا بعرقهم ودمائهم، وكان أحد المستوطنين" الصهاينة" قد كتب على شدة تعلق الفلاحين العرب بأرضهم، لقد بكت حتى دوابهم عندما اجبروا على الرحيل[20].

أدت حرب عام 1948م، أو ما يسمى بالنكبة إلى تكثيف الهجرات الجماعية للفلسطينيين، وكانت الهجرة نوعين: هجرة داخلية إلى غزة والضفة الغربية، وهجرة خارجية إلى الدول العربية، وتوزع اللاجئين الفلسطينيين في"51 " مخيم، وهنا بدأت إبادة القرى العربية في النقب والتي تقدر بأكثر من 40 قرية تحتوى على اكثر من" 140 " ألف عربي يعيشون في منطقة النقب، ويطلق عليهم في الأدبيات أسم عرب أهل السبع أو بدو النقب، وهؤلاء هم أبناء البدو الذين استوطنوا النقب قضاء بئر السبع منذ آلالف السنين، وامتلكوا أرضها التي قدرت في عام 1948م، بخمسة ملاين دونم، وكانوا يزرعون منها حسب موسم الأمطار، وبعد اجتياح" الكيان الصهيوني" في 15 ايار عام 1948م، فرغت النقب من معظم سكانها" ما بين 80/ 85%" من السكان، حيث تم تهجير بعضهم وفر البعض الآخر، وبقى" 11 " ألفاً، تشبثوا بالأرض ورفضوا مغادرتها، نصفهم يعيشون في القرى غير المعترف بها، وظل" الكيان الصهيوني" يطاردهم فحجزتهم في سياج مساحة" 900 " ألف دونم، وتقليص زراعتها فانخفضت من مليون دونم إلى" 240 " ألف دونم[21].

مارس" الكيان الصهيوني" أساليب الترغيب والترهيب في النقب، ومن ضمن هذه الأساليب تدمير المنازل المبنية حديثا، وتذرع" الكيان الصهيوني" بأن مصادرة الأراضي تأتي لمصلحة الجمهور، أو لأنها غير مستغلة، أو تتم لدواع أمنية، أو لإقامة ثكنات عسكرية ومطارات وغيرها[22].

سن" الكيان الصهيوني" منذ عام 1948م، نحو" 30 " تشريعا نقلت بواسطتها ملكية الأرض من العرب الخاصة الى " الكيان الصهيوني"، واصبح اكثر من" 90% " من الأرض ملكا" للكيان" والصندوق القومي اليهودي[23].

حسب التقديرات فقد شرد خلال نكبة عام 1948م بين" 11" و " 18" ألف نسمه، لذلك مع ولادة" الكيان الصهيوني"، ولدت قضية القرى غير المعترف بها إذ قام" الكيان الصهيوني" مع مطلع الخمسينيات بتركيز من تبقى من العرب شمال شرق النقب، وعاش معظمهم في القرى

التاريخية التي كانت قائمة في المنطقة قبل ولادة" الكيان الصهيوني"، وقام الحكم العسكري بالنقل القسري للسكان من أماكن سكناهم السابقة خارج تلك المنطقة[24]، وقد قدرت الأراضي التي كان البدو يعيشون عليها ويستصلحونها حتى عام 1947م" 2- 3" ملاين دونم[25].

لم يعترف" الكيان الصهيوني" منذ عام 1948 بملكية البدو للأراضي رغم احتفاظ الكثيرين منهم بصكوك بريطانية وعثمانية تحدد بعبارات تلك الملكية، ويستند بعظها إلى قانون والمرسوم البريطاني بشأن الأراضي البور للعام 1921 لكن عام 1858 الأراضي العثمانية يبدو أن" الكيان الصهيوني" لم يعر إلى تلك القوانين أي اعتبار حيث أن الأرض المسجلة أو غير المسجلة والتي يمتلك أصحابها وثائق تثبت ملكيتها اذ وصل مجموع الأراضي التي تم تسجيلها على يد حكومة الانتداب البريطاني حتى 30 نيسان عام 1947 إلى 5243042 دونم حيث يقع 5 مليون دونم في نهاية المطاف داخل الأراضي التي ضمها" الكيان الصهيوني"[26].

قام" الكيان الصهيوني" بتوطين من تبقى من البدو في المنطقة الواقعة بين بئر السبع وعراد وديمونا وبروحام وهي المنطقة المعروفة باسم" منطقة السياج" أي منطقة محدودة بسياج حيث كان يسكنها سبع من تلك القبائل أصلا، وقد خضع البدو في تلك المنطقة كباقي السكان العرب الذين بقوا في" الكيان الصهيوني" إلى الحكم العسكري حتى عام 1966م وكان للحكم العسكري خلال تلك الفترة الامر بالإذن بالعمل والتنقل، لقد تم مصادرة العديد من أراضي اللاجئين البدو وأيضا أراضي المواطنين البدو الذين بقوا داخل" الكيان الصهيوني" حيث قامت الحكومة باستغلال بعض القوانين التي ساهمت في الاستيلاء على تلك الأراضي كقانون الغائبين عام 1955 وقانون استملاك الأراضي عام 1953 [27].

بينما كان البدو في النقب يكافحون من أجل الحصول على حقوقهم كان" الصهيوني" يعمل على تجميعهم داخل عدد صغير من البلدان ويقوم بإقصائهم عن برامج التنمية والتطوير[28].

في أوائل السبعينيات أعلن" الكيان الصهيوني" عن بدأ عملية التسوية في النقب الشمالي بما في ذلك أراضي السياج وقد طالبت الحكومة السكان البدو بتقديم دعاوى ملكية وفقا لقانون التسوية من عام 1960م حيث قدم المواطنون البدو حتى عام 1979م اكثر من 3200 دعوى ملكية على 1,5 دونم داخل وحول منطقة السياج وقد شملت الدعاوى ما يقارب 600000 دونم أراضي مرعى و 200000 دونم طلبت من قبل عشيرة العزازمة كان قد تم مصادرتها وتسجيلها على اسم الدولة قبل السبعينات دون إعلام أصحاب دعاوى الملكية بذلك[29].

أنشا" الكيان الصهيوني" لجنة أخرى بتاريخ 10 تشرين الأول عام 1976م برئاسة" حاييم كورباسكي" إذ دعت اللجنة إلى إصدار إجراءات قضائية شديدة بحق أصحاب المباني المسماة غير قانونية، ثم تألفت لجنة أخرى في 28 ايلول عام 1979م برئاسة" يعقوب ماركوفيتش" دعت إلى تنفيذ ما اقرته لجن" كورباسكي" وإزالة كل منزل بدوي عربي أقيم بشكل يتعارض مع مخططات تطوير" الكيان الصهيوني"، وفي عام 1980 صادر" الكيان الصهيوني" مساحات كبيرة من الأراضي في النقب ففي أعقاب اتفاقية السلام مع مصر صادر" الكيان الصهيوني" آلاف الدونمات من أراضي النقب التي بحيازة الفلسطينيين وذلك لدواع أمنية نجمت عن اتفاقية السلام مع مصر وقد نزعت بالقوة والحجة من ذلك إقامة المطارات عوضا عن تلك التي أرجعت لمصر بحسب اتفاقية السلام المعقودة معها[30].

ثانيا: الأوضاع الإدارية للنقب.

بعد نكبة عام 1948م سيطر" الكيان الصهيوني" على مساحات شاسعة في صحراء النقب، الأمر الذي جعل سيطرتها عليها أمرا صعبا لذلك طردت البدو الباقين من أراضيهم لتصبح مناطق مغلقة لدواع أمنية وفي المقابل تركز هؤلاء البدو في مناطق شمال النقب، لذلك استخدم بدو النقب مصطلح المنطقة المحرمة عند الحديث عن المناطق المغلقة التي يحضر عليهم دخولها وكان الحكم العسكري في النقب مسؤولا عن منطقة النقب كاملة لكنه حافظ على السيطرة المستمرة في المناطق المأهولة من القبائل بينما امتدت المنطقة المغلقة بين البلدات اليهودية في ديمونة، وعراد، ومستوطنة، شوفال، والمدينة المركزية بئر السبع، وكانت مدينة بئر السبع خارج منطقة السياج المغلقة وقسمت منطقة السياج إلى مناطق فرعية يتركز العرب البدو فيها[31].

أ- من مستوطنة شوفان بالقرب من البلدة العربية رهط إلى الأسفل ثم إلى الجنوب الشرقي لتتقاطع مع المنطقة الرئيسية بالقرب من طريق الخليل بئر السبع.

ب- امتدت من طريق الخليل بئر السبع شرقا عبر الحدود الأردنية إلى تل عراد وامتدد الحدود بعد ذلك إلى الجنوب حتى كرنب ثم تعود إلى بئر السبع عبر تل يروحام.

في النقب تلقى الحكم العسكري الدعم من الجيش الذي تولى مسؤولية العمل في الصحراء ومحاولة السيطرة على البدو في النقب يحافظ على أمن الحدود والمناطق الداخلية عن طريق الجيش حصريا غيرأن شرطة المدنية في النقب مسؤول عن الاستقرار والأمن في" الكيان الصهيوني" وفي المناطق العربية واليهودية على حد سواء[32].

بحسب تقرير لجيش" الكيان الصهيوني" كان الجزاء الأكبر من عمل الحكم العسكري في النقيب يتضمن الدوريات اليومية والحفاظ على الجودة في المنطقة وإقامة اتصال يومي عن قرب مع البدو النقيب وتجمع معلومات وتسجيل النشاطات التي ترتكب ضد الحكم العسكري وهذا كله يعود للطبيعة الخاصة للمجمع العربي البدوي[33].

كان الجيش هو الخيار الواضح لمثل هذا العمل مع بدو النقيب وتولت الوحدات العسكرية مسؤولية طردهم من منطقة إلى أخرى وتسيير دوريات شرطة في مخيماتهم من مدة إلى أخرى واحتاج الحكم العسكري لوجود الجيش في النقيب بشكل أكبر مقارنه مع مناطق الجليل المثلث، واستمر بئر السبع في دورها مدينة أدارية مركزية حتى بعد احتلالها من قبل جيش" الكيان الصهيوني" في اكتوبر 1948 م وعلى الرغم من أن المدينة كانت تقع خارج منطقه الحكم العسكري فإنها كانت مقر المكاتب الرئيسية للحكم العسكري في منطقة النقب واستوطن بعض الحكام العسكريين في النقب مثل" ساسون بار تسفي[34].

أما من الناحية الادارية كانت هناك أربع محطات عسكرية- نقاط حكم عسكري في النقب هي اللقية، ام ابطين وتل الملح وشوفال، وادى سباله، بالقرب من خربة عرب الهزيل، وشقيب السلام، وكان من المفترض أن تخدم هذه الفروع أكثر من 12,500 نقباوي وأن تسهل التواصل الرسمي مع القبائل وأن تكون مكانتهم مفتوحة للعامة للتعامل مع احتياجاتهم اليومية ومحكمه عسكرية واحدة تقضي بأحكام سريعة مدعومة من قسم الشرطة العسكرية الذي كان مسؤولا عن حفظ النظام وتطبيق التعليمات والأمن، وكان هناك أيضا محكمة عشائرية تتعامل تعاملا أساسيا مع المسائل بحسب العادات والقوانين البدوية وتتألف من سكرتير وتسعة قضاة بدو دورهم هو التعامل مع القضايا التي لا يستطيع قضاء" الكيان الصهيوني" حلها[35].

أما أهم الحكام العسكريين في النقب وهم" ميخائيل هنيغبي، وبازيل هيرمان، ويهوشوغ فيربين، وويتحاس أمير، وساسون بار تسفي، وقد عين حاكم عسكري على النقب عام 1963، وامتلك بعض الحكام العسكريين وبعض المسؤولين خبرة في الثقافة العربية وكان بعضهم يجيدون اللغة العربية، حيث كان المطلب الأساس للعمل مع العرب، ولسوء الحظ افتقر معظم المسؤولين الذين وظفوا في الحكم العسكري لمعرفة ثقافات البدو وكان للبعض منهم قادراً على العمل والسيطرة على السكان الأصليين مثل" بنحاس أمير" الذي عُرف بين البدو بابي سليمان والآخر هو" ساسون بار تسفي" والذي عُرف بينهم بالكابتن فريح أو أبو داوود[36]، وكانت علاقة هؤلاء الحكام مع عرب البدو علاقة جيدة قبل أن يصبحوا حكاماً، ويقول" بنحاس امير" ولدت

عام 1915، ونشأت في بالفوريا وخلال طفولتي كان لدي علاقات جيدة مع العرب البدو بعد أن قابلت بعض الرعاة في الحقول وعملت بالتحديد مع عرب الكعابنة والزبيدات في الجزء الشمالي من فلسطين وفي قرية بسمه طبعان كان هناك عرب الهيب والزرازير[37]، وعندما أصبح" بتسجاق شيني" مسؤولا عسكريا عرض علي أن نعمل مع الجيش في الجنوب وبعدها اعتدتُ على زيارة" ميخائيل هنري" الذي كان حاكما عسكريا في النقب، وهو الذي أتاح لي فرصة العمل مع القبائل البدوية، إن الحاكم العسكري في بعض الأحيان يكون في موقع ضعف، أما البدو أنفسهم فكانوا في موقف قوة، وقد قال احد افراد قبيلة العزاز: لم نلحظ أبدا أن" ساسون" يهوديا فكان يلبس على طريقتنا حتى أنه كان يركب حصانا عربيا مثلنا واعتاد أن يزورنا بكثرة وكان اسمه فريح وهذا الاسم يبدو عربيا [38].

المبحث الثالث: الأوضاع الاقتصادية لعرب النقب.

عمل" الكيان الصهيوني" على اتخاذ العديد من الإجراءات من أجل محاربة عرب النقب من الناحية الاقتصادية وذلك من أجل تركهم بدون قاعدة اقتصادية حتى لا يحاربوا أفكار وخطط" الكيان الصهيوني" التوسعية في النقب ومن تلك الأعمال هي تهجير السكان وترحيلهم وعدم تركهم في مكان واحد، أما الطريقة الثانية فهي التميز وعدم المساواة في الحقوق الاقتصادية لعرب النقب مع اليهود في" الكيان الصهيوني".

أولا: سياسة الترحيل و أثرها في إقتصاد سكان النقب.

مع إجلاء سكان النقب عن أراضيهم جرى الإعلان عنها كمناطق عسكرية مغلقة ومنع عرب النقب من الدخول إليها، لذلك عاش عرب النقب مثل الغالبية العظمى للفلسطينيين في" الكيان الصهيوني" تحت الحكم العسكري حتى عام 1967م، إذ لم يسمح لهم بالعودة إلى الأراضي التابعة لهم ولم يمنحوا حق الملكية على الأراضي البديلة التي حُولت إليهم وعليه فهم يندرجون تحت تصنيف المهجرين الداخليين، ولم يعترف" الكيان الصهيوني" بحقوق الملكية حتى للسكان الذين عاشوا في منطقة السياج قبل عام 1948م، وبقوا في أراضيهم بعدها [39].

شكل إجلاء عرب النقب وتجمعهم القسري جزءاً من سياسة متعمدة ابتغت تقليص المساحات المعيشية للسكان العرب في النقب وإجبارهم على الخوض في غمار تمدن اقترنت بالتنازل عن أسلوب حياتهم وثقافتهم واقتصادهم التقليدي الذي اعتمد على الزراعة وتربية المواشي، كل ذلك ابتغاء تفريغ مساحات واسعة من النقب وتحويلها إلى استخدام اليهود بما في ذلك لصالح البلدات اليهودية التي تسيطر مجالسها الإقليمية على الغالبية العظمى من فائض

الأراضي في النقب على هذا النحو جرى إفراغ نحو 95% من مساحات النقب من السكان العرب، ووضعت الأراضي في هذه المناطق تحت تصرف الكيبوتسات والقرى التعاونية الموشافيم المقامة حديثا بغية استصلاحها وزراعتها يعيش عرب النقب على نحو 300- 350 ألف من الدونمات وتعادل 3% فقط من مساحة النقب التي تصل إلى قرابة 13 مليون من الدونمات ويعيش ما يُقدر بنصف سكان النقب العرب في البلدات السبع التي أقيمت بعد انتهاء الحكم العسكري ويسكن قرابة 90 ألفا منهم في 46 قرية عشر من هذه القرى تخوض في هذه الاثناء عملية الاعتراف وتسوية أمور التخطيط ولم تحظ بعد 35 قرية بالاعتراف من قبل مؤسسات الدولة ولم تجر تسوية شؤونها التنظيمية أو المحلية، وتجاهلت الخرائط الهيكلية الرئيسية التي وضعت النقب الشمالي بحسب قانون التخطيط والبناء، كما تجاهلت وجود القرى العربية في النقب، وضربت بعرض الحائط حقوق السكان[40].

وقد أشير إلى أراضيهم في الخرائط على أنها زراعية أو معدة لأغراض أخرى نحو الصناعة والبنى التحتية وهو ما يمنع البناء عليها نتيجة ذلك وقع سكان القرى العربية في مأزق، فهم لا يستطيعون الحصول على تراخيص البناء وتعتبر السلطات المباني التي ولدوا فيها غير قانونية، ويتهددها خطر الهدم وفرض الغرامات، ويمكن اعتبار سكان القرى غير المعترف بها أناسا غير مرئيين إذ يُحرم هؤلاء من جميع الحقوق الأساسية، وتفتقر جميع البلدات السبع التي تحمل طابعا مدنيا إلى البنى التحتية الحضرية على الرغم من أن عمر البلدات السبع المعترف بها قد بلغ عشرين عاما، فقد أهملت حكومات " الكيان الصهيوني" المتعاقبة هذه البلدات، وهي تدرج في أدنى مراتب العنقود الاقتصادي والاجتماعي في " الكيان الصهيوني"، وتُعد من البلدات الأكثر فقرا، ويعاني سكانها من الفقر والبطالة ومن تفشي الجريمة، وحالتهم الصحية متردية مقارنة بسكان البلدات اليهودية، ولم يعرض مخطو " الكيان الصهيوني" على سكان العرب بدائل سكنية ذات طابع زراعي ريفي من خلال المستوطنات الزراعية[41].

أن حرمان سكان القرى غير المعترف بها من الخدمات يُشكل أحد انعكاسات سياسة التركيز، ويشكل وسيلة عقاب وضغط على سكان القرى غير المعترف بها كي ينتقلوا للعيش في البلدات السبع وما زالت فكرة ضرورة تركيز عرب النقب على أقل مساحة من أجل السيطرة السياسية على البلدات، وقد زادت هذه السياسة في تعميق كلفة السيطرة السياسية على البدو غير المعترف بهم ويواصل " الكيان الصهيوني" إنشاء البلدات اليهودية الريفية" الزراعية" إذ بُني ما يزيد عن 100 بلدة يهودية في قضاء النقب ويبلغ معدل السكان في كل بلدة نحو 300 نسمة[42].

ثانيا: التمييز الاجتماعي و أثره في اقتصاد النقب.

إن المجتمع العربي في النقب هو أكثر المجتمعات فقرا في" الكيان الصهيوني" وخلال العقود الأخيرة طرأت تغيرات مؤلمة في النواحي الاقتصادية وذلك نتيجة الانتقال القسري من نمط حياة قائم على الزراعة إلى نمط حياة قائم على التمدن يصاحبه الفشل في تقديم الخدمات وعدم إعطاء الدعم لتخطي الأزمات[43].

عمل" الكيان الصهيوني" على مصادرة أراضي سكان النقب الزراعية، ومصادرة قطعان الماشية، وعدم تخصيص مياه للري من اجل الزراعة، كل تلك الأمور أدت إلى تدهور الزراعة والاقتصاد للسكان العرب في النقب، وفي المقابل فإن الوسيط" اليهودي" في النقب يستغل أراض واسعة تبلغ مساحتها أكثر من مليون وربع المليون دونم ويتمتع بكل الخدمات التي يوفرها له" الكيان الصهيوني"[44]، وعندما عمل" الكيان الصهيوني" على مصادرة الحقوق الاقتصادية لأهل النقب فإنه لم يعوضهم، لذلك انتشرت البطالة والفقر، حتى أن الإحصاء المركزي في" الكيان الصهيوني" ذكر أن 56 % من العائلات العربية تعيش تحت مستوى خط الفقر، لذلك أصبحت مخصصات التأمين الوطني هي مصدر دخل ومعيشة تلك العائلات[45].

الخاتمة:

لم يتوانى "الكيان الصهيوني" في تهجير الفلسطينيين منذ نشأته، وشمل التهجير كل البلدات العربية التي استولى عليها "الكيان الصهيوني"، ومنها بئر السبع ومنطقة النقب، الذي عانى سكانه كل أشكال التضييق والضغوط من أجل دفعهم للنزوح، حيث أصبح هناك شكلا جديدا للتهجير وهو التهجير الداخلي، وخاصة فيما يتعلق بسكان النقب، إذ قامت سلطات "الكيان الصهيوني" ببناء مدن جديدة في تجمعات معينة لاحتواء سكان النقب بعد دفعهم لترك ديارهم والسكن في تلك المدن، من خلال تقديم الإغراءات وقطع الخدمات الأساسية والتضييق المتكرر.

أن الهدف الأساسي لسياسات حكومات "الكيان الصهيوني" المتتالية هو طرد السكان العرب البدو من أراضيهم، وعلى وجه التحديد في القرى غير المعترف بها، ونقلهم إلى التجمعات السكانية المعترف بها، وهو ما يعني سيطرتهم على أوسع مساحة ممكنة من أراضي العرب في النقب، حيث أخذت قضية السكان العرب البدو تتبوا مكانةً مهمةً في الحيز العام لدى الفلسطينيين في الداخل ولدى القيادات العربية، وتحولت إلى قضية عامة مركزية، وباتوا يتعاملون معها" ك" نكبة صغيرة وحل نهائي لقضية البدو في النقب، سيكون لها إسقاطات على كافة المواطنين العرب في الكيان الصهيوني، وعلى تصرفاتهم السياسية وآليات النضال السياسي المستقبلي.

الهوامش:

[1] محمد يعقوب عابدين، سياسة التهجير الداخلي الاسرائيلي واثرها على بدو النقب 1994-2014، رسالة ماجستير، جامعة الازهر- غزه، 2025، ص16.

[2] عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د م ن، د ت، ص605؛ اسماعيل احمد ياغي، تاريخ فلسطين المعاصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1991، ص10.

[3] محمد يعقوب عابدين، المصدر سابق، ص10- 11.

[4] احتل العثمانيون فلسطين في 30 كانون الأول عام 1516، عندما دخل السلطان سليم الأول، إلى بيت المقدس، واقام فيها يومان قبل تحركه صوب مصر، مصطفي الدباغ، بلادنا فلسطين" المجلد الثاني"، دار الطليعة، بيروت، 1965، ص322؛ ابراهيم سكيك، غزة عبر التاريخ، تحت الانتداب البريطاني، ج4، 1981، ص9.

[5] عارف، العارف، تاريخ بئر السبع وقبائلها، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999، ص77.

[6] أحمد فتحي خليفة، النقب: من رحلة النسيان الى صحوة الضمير، مطبعة الصراط، أم الفحم، 1990، ص37.

[7] الحوت، بيان، فلسطين، القضية الفلسطينية، الشعب، الحضارة، التاريخ السياسي، من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت، 1991، ص64.

[8] وهي لجنة تعرف باسم اللجنة الملكية لفلسطين كانت لجنة تحقيق ملكية بريطانية نظمة لاقتراح تغيرات على الانتداب البريطاني على فلسطين في اعقاب الثورة العربية 1936- 1939، وصلت اللجنة فلسطين في 11كانون الثاني عام 1936، فلاح غازي، الفلسطينيون المنسيون.. عرب النقب 1906- 1986م، مركز احياء التراث العربي، الطيبة، 1986، ص35.

[9] فلاح غازي، الفلسطينيون المنسيون، المصدر نفسه، ص35.

[10] أوري ديفيس، المجتمع البدوي في النقب واقتصادياته، سلسلة دراسات صامد الاقتصادي" 2"، دار صامد للدراسات والنشر، بيروت، 1985، ص7.

[11] مصطفي الدباغ، بلادنا فلسطين" المجلد الثاني"، دار الطليعة، بيروت، 1965، ص125؛ محمد يعقوب عابدين، المصدر نفسه، ص16.

[12] عارف، العارف، تاريخ بئر السبع وقبائلها، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999، ص70.

[13] المصدر نفسه، 133- 140.

[14] عارف العارف، تاريخ بئر السبع وقبائلها، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999، 140- 154.

[15] محمد يعقوب عابدين، المصدر، ص22.

[16] احمد محمد ابو شنار، قبيلة التياها حضارة وتاريخ، دار المعتز والتوزيع، عمان- الأردن، 2017 .

[17] ابراهيم معاوية، فلسطين من اقدم العصور الى القرن الرابع قبل الميلاد، الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثاني، بيروت، 1990، ص150.

[18] ابراهيم سلام القعير، قبيلة العزازمة بين الماضي والحاضر، مطبعة ابو صقر، الزرقاء- الأردن، د. ت.

[19] عبد الظاهر، محمود سعيد، مركزية مفهوم الترحيل والطرد في العقيد الصهيونية، مركز زايد للتنسيق والمتابعة، ابو ظبي، ديسمبر، 2002، ص43.

[20] شلومو سفيركسي، ويعيل حسون، مواطنون مكشوفون- سياسة الدولة تجاه البدو في النقب، معلومات حول المساواة العدد 14، سبتمبر، 2005، ص33.

[21] عباس اسماعيل، عنصرية اسرائيل، سلسلة أولست انسانا، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2008، ص76.

[22] صبري جرجيس، العرب في إسرائيل، سلسلة الدراسات رقم 35، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1979، ص52.

[23] نور الدين مصالحة، اسرائيل وسياسة النفي، الصهيونية واللاجئون الفلسطينيون، ترجمة عزت الغزاوي، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية- مدار، رام الله، 2003، ص79.

[24] راوية ابو ربيعة، ولادة قضية القرى غير المعترف بها في النقب، مجلة المركز العربي للدراسات الاجتماعية، القدس، العدد الاول، 2013، ص2.

[25] المصدر نفسه، ص2.

[26] منتدى التعايش في النقب من اجل المساواة، سياسة دعاوى الأراضي في النقب بحث على الرابط *www dukium org*.

[27] المصدر نفسه.

[28] امطانس شحاذة، السياسة المنتهجة حيال المجتمع العربي في النقب، المركز العربي للدراسات الاجتماعية، القدس، 2013، ص2.

[29] امطانس شحاذة، المصدر نفسه ص2.

[30] شلومو شيفرسكي، ياعيل حسون، مواطنين غير مرئيين، سياسة الحكومة تجاه المواطنين البدو، مركز ادفا، تل ابيب، 2005، ص2-15.؛ مأمون كيوان، فلسطينيون في وطنهم، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2010، ص143.

[31] منصور الناصرة، بدو النقيب وبئر السبع 100 عام من السياسة والنضال، ترجمة ساندرا الاشهب، مركز الملك فيصل للبحوث، 2019، ص336.

[32] منصور الناصرة، المصدر نفسه، ص336.

[33] منصور الناصرة، المصدر نفسه، ص336.

[34] نديم روحنا، واريج صباغ خوري، الفلسطينيون في اسرائيل قراه في التاريخ والسياسة، المركز العربي للدراسات الاجتماعية، حيفا، 201.، ص133- 134.

[35] يوسف جبارين، التخطيط القومي في اسرائيل استراتيجية القضاء والهيمنة، ترجمة سليم حجاوي، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية، رام الله، 2013، ص53.

[36] عبد الحميد الكيالي، اسرائيل ومستقبلها، المنهل للطباعة والنشر، الشارقة، 2008، ص153.

[37] عبد الجميد ردينة جميل صدقي، سياسة اسرائيل التعليمة تجاه عرب فلسطين المحتلة 1948- 1976، دار المأمون، عمان، 2013، ص47.

[38] المصدر نفسه، ص48.

[39] رواية أبو ربيعة، الانتهاك المتواصل لحقوق الانسان في النقب، المركز العربي للدراسات الاجتماعية. القدس، 1013، ص3.

[40] رواية أبو ربيعة، الانتهاك المتواصل لحقوق الانسان في النقب، المصدر نفسه، ص3.

[41] رواية أبو ربيعة، الانتهاك المتواصل لحقوق الانسان في النقب، المصدر سابق، ص4.

[42] رواية أبو ربيعة، الانتهاك المتواصل لحقوق الانسان في النقب، المصدر سابق، ص4.

[43] عباس خسن اسماعيل، الأقلية العربية في اسرائيل بين يهودية الدولة وديمقراطيتها، أطروحة دكتوراه، غير منشوره، الجامعة الاسلامية، كلية العلوم السياسية، لبنان، 2009، ص260.

عباس حسن اسماعيل، الأقلية العربية في اسرائيل بين يهودية الدولة وديمقراطيتها، أطروحة دكتوراه، غير منشوره، الجامعة الاسلامية، كلية العلوم السياسية، لبنان، 2009، ص261.

قائمة المصادر

. ابراهيم سلام القعير، قبيلة العزازمة بين الماضي والحاضر، مطبعة ابو صقر، الزرقاء-الأردن، د. ت.

. ابراهيم معاوية، فلسطين من اقدم العصور الى القرن الرابع قبل الميلاد، الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثاني، بيروت، 1990، ص150.

. ابراهيم سكيك، غزة عبر التاريخ، تحت الانتداب البريطاني، ج4، 1981، ص9.

. أحمد فتحي خليفة، النقب: من رحلة النسيان الى صحوة الضمير، مطبعة الصراط، أم الفحم، 1990، ص37.

. احمد محمد ابو شنار، قبيلة التياها حضارة وتاريخ، دار المعتز والتوزيع، عمان-الأردن، 2017 .

. الحوت، بيان، فلسطين، القضية الفلسطينية، الشعب، الحضارة، التاريخ السياسي، من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت، 1991، ص64.

. أوري ديفيس، المجتمع البدوي في النقب واقتصادياته، سلسلة دراسات صامد الاقتصادي" 2"، دار صامد للدراسات والنشر، بيروت، 1985، ص7.

. امطانس شحاذة، السياسة المنتهجة حيال المجتمع العربي في النقب، المركز العربي للدراسات الاجتماعية، القدس، 2013، ص2.

. راوية ابو ربيعة، ولادة قضية القرى غير المعترف بها في النقب، مجلة المركز العربي للدراسات الاجتماعية، القدس، العدد الاول، 2013، ص2.

. رواية ابو ربيعة، ولادة قضية القرى غير المعترف بها في النقب، المصدر نفسه، ص2.

. رواية أبو ربيعة، الانتهاك المتواصل لحقوق الانسان في النقب، المركز العربي للدراسات الاجتماعية. القدس، 1013، ص3.

. رواية أبو ربيعة، الانتهاك المتواصل لحقوق الانسان في النقب، المصدر نفسه، ص3.

. رواية أبو ربيعة، الانتهاك المتواصل لحقوق الانسان في النقب، المصدر نفسه، ص4.

. سليم واكيم، دور القوانين الاسرائيلة في مصادرة الاراضي العربية، تقرير صادر عن القرى العربية غير المعترف بها، بئر السبع، 2005، ص10.

. شلومو شيفرسكي، ياعيل حسون، مواطنين غير مرئيين، سياسة الحكومة تجاه المواطنين البدو، مركز ادفا، تل ابيب، 2005، ص2-15.

. صبري جرجيس، العرب في إسرائيل، سلسلة الدراسات رقم 35، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1973، ص52.

. عبد الجميد ردينة جميل صدقي، سياسة اسرائيل التعليمة تجاه عرب فلسطين المحتلة 1948- 1976، دار المأمون، عمان، 2013، ص47.

. المصدر نفسه، ص48.

. المصدر نفسه، ص261.

. عبد الظاهر، محمود سعيد، مركزية مفهوم الترحيل والطرد في العقيدة الصهيونية، مركز زايد للتنسيق والمتابعة، ابو ظبي، ديسمبر 2002، ص43.

. عبد الحميد الكيالي، اسرائيل ومستقبلها، المنهل للطباعة والنشر، الشارقة، 2008، ص153.

. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د م ن، د ت، ص605؛ اسماعيل احمد ياغي، تاريخ فلسطين المعاصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1991، ص10.

. عباس اسماعيل، عنصرية اسرائيل، سلسلة أولست انسانا، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2008، ص76.

. عارف، العارف، تاريخ بئر السبع وقبائلها، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999، ص77.

. فلاح غازي، الفلسطينيون المنسيون.. عرب النقب 1906- 1986م، مركز احياء التراث العربي، الطيبة، 1986، ص35.

. المصدر نفسه، ص35.

. محمد يعقوب عابدين، سياسة التهجير الداخلي الاسرائيلي واثرها على بدو النقب 1994-2014، رسالة ماجستير، جامعة الازهر- غزه، 2025، ص16.

. محمد يعقوب عابدين، المصدر سابق، ص10- 11.

. محمد يعقوب عابدين، المصدر السابق، ص22.

. مصطفي الدباغ، بلادنا فلسطين" المجلد الثاني"، دار الطليعة، بيروت، 1965، ص322.

. مصطفي الدباغ، المصدر نفسه، ص125؛ محمد يعقوب عابدين، المصدر السابق، ص16.

. المصدر نفسه، ص70.

. المصدر نفسه 133- 140.

. المصدر نفسه 140- 154.

. مأمون كيوان، فلسطينيون في وطنهم، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2010، ص143.

. منصور الناصرة، بدو النقيب وبئر السبع 100 عام من السياسة والنضال، ترجمة ساندرا الاشهب، مركز الملك فيصل للبحوث، 2019، ص336.

. المصدر نفسه، ص336.

. المصدر نفسه، ص336.

. نديم روحنا، واريج صباغ خوري، الفلسطينيون في اسرائيل قراه في التاريخ والسياسة، المركز العربي للدراسات الاجتماعية، حيفا، 201.، ص133- 134.

. نور الدين مصالحة، اسرائيل وسياسة النفي، الصهيونية واللاجئون الفلسطينيون، ترجمة عزت الغزاوي، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية- مدار، رام الله، 2003، ص79.

. يوسف جبارين، التخطيط القومي في اسرائيل استراتيجية القضاء والهيمنة، ترجمة سليم حجاوي، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية، رام الله، 2013، ص53.

الرسائل.

. عباس حسن اسماعيل، الأقلية العربية في اسرائيل بين يهودية الدولة وديمقراطيتها، أطروحة دكتوراه، غير منشوره، الجامعة الاسلامية، كلية العلوم السياسية، لبنان، 2009، ص260.

. منتدى التعايش في النقب من اجل المساواة، سياسة دعاوى الأراضي في النقب بحث على الرابط www dukium org.

. المصدر نفسه.

List of Sources

- Ibrahim Salam Al-Qa'ir, The Azzazmeh Tribe Between Past and Present, Abu Saqr Press, Zarqa, Jordan, n.d.
- Ibrahim Muawiya, Palestine from the Earliest Times to the Fourth Century BC, The Palestinian Encyclopedia, Volume II, Beirut, 1990, p. 150.
- Ibrahim Skeik, Gaza Through History, Under the British Mandate, Vol. 4, 1981, p. 9.
- Ahmed Fathi Khalifa, The Negev: From a Journey of Forgetfulness to the Awakening of Conscience, Al-Sirat Press, Umm al-Fahm, 1990, p. 37.
- Ahmed Muhammad Abu Shanar, The Tiyaha Tribe: Civilization and History, Dar Al-Mu'taz Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2017.
- Al-Hout, Bayan, Palestine, the Palestinian Cause, the People, Civilization, Political History, from the Canaanite Era until the Twentieth Century, Dar Al-Istiqlal for Studies and Publishing, Beirut, 1991, p. 64.

- Uri Davis, The Bedouin Community in the Negev and Its Economics, Samed Economic Studies Series 2, Samed for Studies and Publishing, Beirut, 1985, p. 7.
- Amtanes Shahadeh, The Policy Adopted Towards the Arab Community in the Negev, Arab Center for Social Studies, Jerusalem, 2013, p. 2.
- Rawiya Abu Rabia, The Birth of the Issue of the Unrecognized Villages in the Negev, Journal of the Arab Center for Social Studies, Jerusalem, Issue 1, 2013, p. 2.
- Salim Wakim, The Role of Israeli Laws in the Confiscation of Arab Lands, a report issued by the Unrecognized Arab Villages, Beersheba, 2005, p. 10.
- Shlomo Shevarsky and Yael Hasson, Invisible Citizens: Government Policy Towards Bedouin Citizens, Adva Center, Tel Aviv, 2005, pp. 2-15.
- Sabri Jirgis, The Arabs in Israel, Studies Series No. 35, Institute for Palestine Studies, Beirut, 1973, p. 52.
- Abdul-Zaher, Mahmoud Saeed, The Centrality of the Concept of Transfer and Expulsion in the Zionist Doctrine, Zayed Center for Coordination and Follow-up, Abu Dhabi, December 2002, p. 43.
- Abdul-Wahhab Al-Kayali, Encyclopedia of Politics, Arab Institute for Studies and Publishing, d.m.n., n.d., p. 605; Ismail Ahmad Yaghi, Contemporary History of Palestine, Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut, 1991, p. 10.
- Abbas Ismail, Israeli Racism, Aren't I Human? series, Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations, Beirut, 2008, p. 76.
- Falah Ghazi, The Forgotten Palestinians: The Arabs of the Negev 1906-1986, Center for the Revival of Arab Heritage, Taybeh, 1986, p. 35.
- Same source, p. 35.
- Muhammad Ya'qub Abdeen, The Israeli Policy of Internal Displacement and Its Impact on the Bedouins of the Negev 1994-2014, Master's Thesis, Al-Azhar University, Gaza, 2025, p. 16.
- Mustafa Al-Dabbagh, the same source, p. 125; Muhammad Yaqub Abdeen, the previous source, p. 16.
- Mamoun Kiwan, Palestinians in Their Homeland, Al-Zaytouna Center for Studies, Beirut, 2010, p. 143. Mansour Al-Nazareth, The Bedouins of Al-Naqeeb and Beersheba: 100 Years of Politics and Struggle, translated by Sandra Al-Ashhab, King Faisal Center for Research
- Nadim Rouhana and Warij Sabbagh Khoury, The Palestinians in Israel: Readings in History and Politics, Arab Center for Social Research, Haifa, 2011, pp. 133-134.

- Nur al-Din Masalha, Israel and the Politics of Exile, Zionism and the Palestinian Refugees, translated by Izzat al-Ghazzawi, The Palestinian Center for Israeli Studies - Madar, Ramallah, 2003, p. 79.
- Yousef Jabareen, National Planning in Israel: A Strategy of Elimination and Domination, translated by Salim Hijjawi, The Palestinian Center for Israeli Studies, Ramallah, 2013, p. 53.

Theses.

- Abbas Hassan Ismail, The Arab Minority in Israel: Between the Jewishness of the State and its Democracy, unpublished doctoral dissertation, Islamic University, Faculty of Political Science, Lebanon, 2009, p. 260.
- Negev Coexistence Forum for Equality, The Politics of Land Claims in the Negev, research at www.dukium.org.

Negev and Beersheba Devices 1948-1980

Dr. Muhammad Rashid Ghafil Al-Zubaie

Baghdad Education Directorate, Karkh 1

Ministry of Education

M422254@gmail.com

Keywords: Conditions, Palestine, Southern Negev, Zionists.

Summary:

The study aims to monitor and examine the internal displacement policy practiced by the "Zionist entity," both officially and unofficially, and its impact on the Negev Bedouin, the indigenous inhabitants of the Palestinian Negev region.

The study, which examines the physical geography of the Negev region, the distribution of its tribes, and the history of the Negev, aims to examine the economic and social dimensions and conditions of the Negev Bedouin under Zionist military rule. Following the Nakba of 1948, a large number of Palestinians were displaced from their lands and homes to countries of exile and diaspora. The Zionist movement continued to implement its goals in Palestine within a vision that officially ignored the existence of the Palestinians, through denying their national rights. This was a preliminary step in the context of seeking to uproot them and deport them to neighboring countries, as the expulsion of Palestinian Arabs from their lands and stripping them of their rights began since the migration. The first expulsion of the Arab population was carried out in 1886. The Zionist movement practiced two main forms of expulsion of the Negev Bedouin: external expulsion, which was the expulsion of Palestinian Arabs to countries neighboring Palestine, and internal expulsion, which was the expulsion of Palestinian Arabs from one

region to another within the Palestinian territories occupied since 1948. The study also revealed that the "entity...

The Zionists have consistently worked to empty the Negev of its inhabitants for political, strategic, and economic purposes. The Negev overlooks the Red Sea and extends along the Egyptian border. It can accommodate more than three million new immigrants, in addition to the potential for agricultural and industrial development.